الكرامة الإنسانية بين حضارة العراق والديانات الثلاث

(اليهوديّة والمسيحيّة والإسلامية)

إبراهيم سلمان قاسم هاشم

خلاصة البحث : والصلاة والسلام على محمد وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين ... من اهم الامور التي دعت الى كتابة هذا البحث هو بيان وتحرير محل النزاع في نشوء مبدأ الكرامة الانسانية، والذي احتل مركزا مهما في البحوث الفقهية وغيرها، واصبح محل اهتمام العلماء الاعلام؛ لذا دعت الحاجة الى كتابة هذا البحث لتوضيح المسألة وجعلها واضحة بين يدي القارئ الكريم وايضا يعتبر هذا البحث من اهم الابحاث التي تم دراستها في علمي الشريعة والفقه؛ حيث تم التركيز على بيان نشوء وظهور مبدأ الكرامة الانسانية واهميته في الحياة البشرية؛ لهذا سلطنا الضوء على هذه المسألة التي اصبحت محلاً للأخذ والرد بين علماء الشريعة بين مؤيد لوجود هذا المبدأ منذ القدم ومنذ خلق البشرية وفي الحضارة العراقية، والديانات الثلاث اليهودية والمسيحية والاسلامية، وبين مقيد له في الديانة الاسلامية فحسب؛ لهذا فصلنا البحث في هذه المسألة ضمن مبحثين، كان المبحث الاول حول بيان معاني مفردات الموضوع، والثاني حول جذور ونشوء هذا المبدأ ضمن الحضارة العراقية والديانات الثلاث، وقد تم التعرض الى المسألة محل البحث بشكل واف وواضح، وبيان جذور الكرامة الانسانية في الحضارة العراقية، سواء منها حضارة سومر وبابل وعشتار، كما تم التعرض ايضا على ظهور هذا المبدأ في الديانة اليهودية والمسيحية والاسلامية، واخيرا ذكرنا اهم النتائج التي تم التوصل اليها، وكذلك فهرس خاص بالمصادر.

والحمد لله رب العالمين

المبحث الاول: بيان مفردات الموضوع لغةً واصطلاحاً

المطلب الاول: الكرامة لغةً واصطلاحاً

الفرع الاول: الكرامة لغة

لبيان معنى الكرامة في اللغة نتعرّض إلى الآراء الواردة حسب النقاط التالية:

١-كلمة "كرم" هي شرف الرجل، وأمَّا الكرامة وهي الاسم المشتق من مصدره، فهي اسم للإكرام، كالطاعة للإطاعة، ونحوه من المصادر. وكرم كرماً، أي: صار كريماً(١)،

٢-وهناك من عرّف مفردة (كرم) بواسطة التعريف بالضد كما في تعريف الزبيدي للكَرَمِ بأنه ضِدُّ اللُّؤْمِ، وهذا الشيء يتصف به الرَّجُل بنفْسِه، ويستعمل كذلك في الأشياء الأخرى كالخَيْلِ والإِبِلِ والشَّجَرِ وغيرِها مِن الجَواهِرِ الأخرى، ويقال: له عَلَيَّ كَرامةٌ: أَيّ عَزازةٌ وهي القيمة الذاتيّة والنفاسة(٢).

وهو قريب مما يراه البعض أن كلمة (كرم) أصل صحيح، وهي بمعنى شرفٌ في الشيء في نفسه، أو شرفٌ في خلق من الأخلاق. يقال: رجلٌ كريمٌ، وفرسٌ كريمٌ، ونباتٌ كريمٌ(٣).

٣-وكذلك أنَّ صفة الكرم تطلق على الإنسان الصفوح وصاحب العفو، كما عن إسماعيل بن حماد الجوهري(٤).

٤-وتدلُّ كلمةُ الكرامةِ في اللغة على العزّة والتقدير، كما يقال: افعل ذلك كرامةً لك، وحباً وكرامة: أي أكرمك كرامة(٥).

٥-علاوة على ما ذكرنا يوجد توجّه آخر لبيان معنى الكرامة، يختلف عن معنى العزازة، أو الشرافة، وغيرها من المعاني التي ذكرناها، وهو أنّهاَ تدلُّ على الأمر الخارق للعادة غير المقرون بالتحدّي أو دعوى النبوّة(٦).

---

(١) الفراهيدي، الخليل بن احمد (ت: ١٧٥هـ)، العين، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور ابراهيم السامرائي، نشر مؤسسة دار الهجرة، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ: ٥ / ٣٦٩.

(٢) ينظر: الزبيدي، محمد مرتضى (ت: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر، طبعة عام ١٤١٤هـ-١٩٩٤م: ١٧: ٦٠٦-٦٠٧.

(٣) زكريا، احمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر مكتبة الاعلام الاسلامي، طبعة عام ١٤٠٤هـ: ٥ / ١٧٢.

(٤) ينظر: الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت: ٣٩٣ هـ)، الصحاح، تحقيق: احمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ: ٥ / ٢٠٢٠.

(٥) ينظر: ابراهيم انيس (ت: ١٣٩٧هـ)، وآخرون، المعجم الوسيط، نشر دفتر نشر الثقافة الاسلامية، الطبعة السابعة، ١٣٧٦ش-١٤١٧هـ: ١و٧٨٤/٢.

(٦) الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس:١٧/ ٦١٣. مصدر سابق.

وحاصل ما ذكر في كتب اللغة يمكن بيانه ضمن النقاط التالية:

أ-إنَّ ما أفاده الفراهيدي من الكرامة بمعنى اسم للإكرام، أي صار كريماً، هو أمر خارج عن الذات، وهو مما لا ينسجم مع الكرامة الذاتيّة المتأصّلة في الفرد الإنساني(١)، بيد أنها تنسجم مع الكرامة المكتسبة؛ إذ هي خارجة عن الذات عارضة عليها، وبعبارة أخرى هي من الأعراض المفتقرة إلى القيام بجواهرها.

ب-أما ما ذكره ابن فارس فهو ينسجم مع مبدأ الكرامة الذاتيّة؛ حيث يرى إن شرافة الشيء وكرامته نابعة من ذاته وصميمه، ولكنه يحصر الكرامة بهذا القسم لا غير؛ إذ كلامه لا يشمل الكرامة الخارجة عن الذات العارضة عليها، وهو بهذا يعرّف لنا القسم الآخر من أقسام الكرامة الإنسانيّة.

ج-وأما ما ذكره الجوهري فهو يشير إلى الكرامة الاكتسابيّة فحسب؛ حيث يرى إطلاقها على الإنسان الصفوح وهي الصفة الخارجة عن الذات المحمولة عليها والموجبة لإتصافها بالكرامة، وهو عين الكرامة المكتسبة، وبذلك يكون قد عرّف لنا قسم من أقسام الكرامة الإنسانيّة وهي الكرامة المكتسبة.

د- وأما ما أفاده إبراهيم أنيس فهو غير شامل للكرامتين معا-الذاتيّة والاكتسابيّة-؛ إذ يرى إنّ الكرامة هي بمعنى الاحترام والتقدير، فهي من الأفعال التي تعد بذاتها مكرّمةً للشخص، وليس صفة ذاتيّة له أو عارضة عليه، وهذه لا ترتبط ببحثنا.

هـ- ما ذهب اليه الزبيدي من معنى كونها معجزة فهو الآخر أيضاً غير داخل فيما نحن فيه مما ذكرنا في بيان معنى الكرامة الإنسانيّة.

الفرع الثاني: الكرامة اصطلاحاً

للوقوف على معنى الكرامة في الاصطلاح نتعرض الى الآراء الواردة فيها كما يلي:

١- تطلق على العزّة في ذات الشيء من دون استعلاء على غيره، فهي عزّة وتفوق في ذات الشيء مع عدم لحاظ الاستعلاء بالنسبة لغيره مما هو دونه(٢)، ومعنى الكرامة مأخوذ من المعنى المتعارف لمعنى نفاسة الشيء وقيمته الذاتيّة، ومعنى العزازة، تقول: له عليّ كرامة وعزازة، وفعلت هذا كرامةً له(٣).أي إعزازاً له.

وفي نفس إطار نفاسة الشيء ذاتاً تأتي مفردة كرم الشيء كرماً بمعنى نَفُسَ وعزَّ

(١) ينظر: الطباطبائي، محمد حسين (ت: ١٤٠٢هـ)، الميزان في تفسير القرآن، نشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم، إيران، بدون تاريخ: ١٣/ ١٥٦.
(٢) ينظر: المصطفوي، حسن (ت: ١٤٢٦هـ)، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، نشر مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، الطبعة الاولى، ١٤١٧هـ: ١٠ / ٤٧.
(٣) ينظر: صليبا، جميل (ت: ١٣٩٥هـ)، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، ١٤١٤ هـ: ١/ ٢٢٧.

فهو كريم والجمع كرام وكرماء(١).

٢- تأتي مفردة الكرم ضد اللؤم، إذ يوصف به الشيء لشرفه في ذاته بكمال صفاته، أو لحسن أفعاله، وما يصدر عنه من النفع لغيره(٢).

٣- تطلق الكرامة على ما اجتمعت فيه الكمالات اللائقة كما يرى ذلك الشربيني؛ إذ يقول: "وكرم الشيء اجتماع الكمالات فيه اللائقة به"(٣).

٤- تستخدم مفردة الكرامة ومفردة الإنسانيّة معاً، أي مجموع المركّب ويراد منه في الاصطلاح قيمة الإنسان الذاتيّة من جهة ما هو ذو طبيعة عاقلة(٤)، وهي تتماشى مع النظريّة التي تبناها (cant كانت) في مذهبه الأخلاقي، والتي ترى أن غاية الإنسانيّة هي احترام الإنسان العاقل، أو الموجود العاقل كما ثبت عنه ذلك(٥)، والمقصود احترام الإنسان من حيث هو إنسان.

وهذا الرأي يدعو إلى العمل بالقاعدة التالية وهي: "إذا أردت أن تعمل فلتكن قاعدة عملك اتخاذ الإنسانيّة في شخصك وفي أشخاص الآخرين غاية لا واسطة فتكون هي سبب عملك"(٦) أي تحقيق وإيجاد الكرامة، وهذا يدل على أنَّ للموجود العاقل – الإنسان – كرامة ذاتيّة تستدعي، بل توجب أن يعدّ غاية في ذاته الإنسانيّة لا وسيلة، وكرامته بما هو انسان مقدَّمة على كل شيء(٧).

٥- يرى البعض مع قطع النظر عن مقايسة الشيء مع غيره في الشرافة، إن الكرامة بمعنى العزّة ونفاسة الشيء في ذاته، وهو نفس المعنى الاصطلاحي، ويبدو أن هناك شبه اتفاق بين الآراء القائلة بتقارب المعنى الاصطلاحي واللغوي(٨).

٦- إنَّ الكرامة قد تفسَّر عبارة عن نتيجة لأفعال تصدر من الإنسان، وهذه الأفعال تتصف بصفات حسنة

(١) ينظر: المهدي، حسين بن محمد (معاصر)، صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، تحقيق: عبد الحميد محمد المهدي، بدون تاريخ: ١/ ٦١٠.
(٢) ينظر: ابن باديس، عبد الحميد محمد (ت: ١٣٥٨هـ)، في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، جمع وترتيب: توفيق محمد شاهين ومحمد الصالح رمضان، تعليق: احمد شمس الدين، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، طبعة عام ١٣٥٩هـ: ١ / ١٢٧.

(٣) الشربيني، محمد بن احمد (ت: ٩٧٧هـ)، السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، نشر مطبعة بولاق الاميرية، القاهرة، مصر، طبعة عام ١٢٨٥هـ : ٤ / ٣٧٨.
(٤) ينظر موقع: https://ontology.birzeit.edu/term تمت زيارته في ٢٠٢٠/٤/٢٧ الساعة الثامنة مساء.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) ينظر: صليبا، جميل، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية: ١/ ٢٢٧. مصدر سابق.
(٧) ينظر: المصدر نفسه.
(٨) الحفني، عبد المنعم (معاصر)، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، نشر مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٩هـ:٦٨٠.

وبما يليق به من الفضائل التي تجعله موضوعاً وأهلاً للإحترام في عين نفسه، وفي عين غيره(١).

وهذا التفسير جعل الكرامة هي نتيجة الأفعال والصفات الحسنة الصادرة من الإنسان، وهي غير القيمة الذاتيّة الناشئة من صميم وذات الإنسان، ولا يخفى أنَّ هذا الرأي لا ينسجم مع الكرامة الذاتيّة المتأصّلة في الذات الإنسانيّة.

والحاصل من جميع ما تقدم: أنّ مفردة "الكرامة" تأتي بعدة معان، وهي كالتالي:

أ- الشرافة والعزازة ونفاسة الشيء الذاتيّة بقطع النظر عن مقايسته بغيره مما هو دونه، وهو مما لا يتقاطع مع معنى الكرامة الذاتية.

ب- الكرامة المكتسبة التي تعد معلولةً للأفعال التي يمارسها الفرد المساهمة في تولّد الكرامة بالنسبة لشخصه، والأفعال تارةً تكون حسنةً فتوجب حصول الكرامة، وأخرى مستهجنة فتؤدي إلى زوالها، ولا يعدَّ الإنسان محترماً وكريماً-على هذا النحو- إلا بما يقوم به من أقوال وأفعال تدعو إلى كرامته ويراعى بها ذاته، وعدم ظهوره أمام الآخرين بمظهر يستدعي احتقاره أو ازدراءه أو استهجانه، مما يخلّ بكرامته و سبباً لامتهانه، وفحوى ذلك أنَّه يتوجّب علينا أن نفعل وفي خلدنا أننا نتعامل مع الإنسانيّة، في شخوصنا، وشخوص غيرنا؛ باعتبار أنَّ لنا كرامة، كما أن لهم كرامة، وأن نحافظ على هذه الكرامة التي تميّزنا كبشر، باعتبارها غاية في ذاتها، وليست مجرد وسيلة(٢).

ج-اجتماع الكمالات اللائقة في الشيء حتى يعد كريمٌ، فهذا الرأي يميل في واقعه إلى الكرامة الاكتسابيّة؛ إذ يرى إن اجتماع الكمالات الخارجة والعارضة على الذات هي الموجبة لكرامة الشخص، وهو عين الكرامة المكتسبة.

المطلب الثاني: الإنسانيّة لغةً واصطلاحاً

الفرع الاول: الإنسانيّة لغة

الإنسانيَّة لغة مصدر صناعي(٣) اشتق من كلمة إنسان، وتطلق على الاسم المؤنث المنسوب إليه، وتعني مجموع خصائص الجنس البشريّ التي تميّزه عن غيره من الأنواع القريبة، وهي ضدّ البهيميّة أو الحيوانيّة،

(١) ينظر: صليبا، جميل، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية: ١/ ٢٢٧. مصدر سابق.
(٢) ينظر: الحفني، عبد المنعم، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة: ٦٨٠-٦٨١. مصدر سابق.
(٣) المراد من المصدر الصناعي: هو مصدر يصاغ من الكلمات الجامدة او المشتقة بزيادة ياء مشدّدة وهي ياء النسب وتلحقه تاء الدلالة على ما فيه من الخصائص والصفات كالعالميّة المنسوبة الى العالم، والانسانيّة المنسوبة الى الانسان، ينظر: https://www.diwanalarab.com/. تمت زيارته بتاريخ: ١/ ٥/ ٢٠٢٠ في الساعة العاشرة ليلاً.

وتستخدم لمجموع أفراد النوع الإنسانيّ أو الجنس البشريّ(١).

مفردة الإنسانيّة مشتقة من لفظة إنسان، وعند الوقوف على المعنى الدقيق لمفردة الإنسان يتطلّب المرور على ما جادت به كلمات أهل الفن في هذا المجال؛ إذ نرى إن مفردة الإنسان تطلق على الفرد من أفراد الجنس البشري، وعلى جنس الانسان أيضاً، وقد ورد في هذا المجال ما عن الفراهيدي قوله: سمّي الإنسان من النسيان، والإنسان في الأصل: إنسيان؛ لأن جماعته: أناسي وتصغيره أنيسيان، وكذلك إنسان العين، وجمعه: أناسي، وقال الله عز وجل: **{وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا}**(٢). والإنسان: هي صخرة في رأس الجبل(٣).

وما ورد عن ابن منظور في لسان العرب؛ إذ يقول: إن الإنسان معروف وقوله:

اقل بنو الإنسان، حين عمدتم*** إلى من يثير الجن وهي هجود

يعني بالإنسان آدم عليه السلام(٤).

وقال الجوهري: "وتقدير إنسان فعلان، وإنَّما زيد في تصغيره ياء كما زيد في تصغير رجل فقيل: رويجل. وقال قوم: أصله إنسيان على إفعلان، فحذفت الياء استخفافاً، لكثرة ما يجرى على ألسنتهم، فإذا صغّروه ردوها، لأنَّ التصغير لا يكثر(٥).

وقال في الفروق اللغوية: " الإنسان من النسيان وأصله إنسيان فلهذا يصغّر فيقال أنيسان، والنسيان لا يكون إلا بعد العلم فسمي الإنسان إنساناً لأنه ينسى ما علمه، سميت البهيمة بهيمة لأنها أبهمت على العلم والفهم ولا تعلم ولا تفهم فهي خلاف الإنسان"(٦).

وحاصل ما ذكر في المعنى اللغوي يمكن اجماله ضمن النقاط التالية:

أ-إن الإنسانيّة هي ضد البهيميّة، وهذا المعنى يكون قريباً من المعنى الاصطلاحي.

ب-إن الإنسان سُمّي من النسيان كما يراه الفراهيدي، واصله أنيسان، وتصغيره انيسيان، ويطلق على إنسان العين، وكذلك على صخرة في رأس الجبل، كما يطلق على الفرد الواحد من الناس وعلى المجموع أيضا، ولكن

(١) ينظر: د. احمد مختار عبد الحميد (ت: ١٤٢٤هـ)، عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، نشر عالم الكتب، الطبعة الاولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م: ١ / ١٣٠.
(٢) الفرقان: ٤٩.
(٣) ينظر: الفراهيدي، الخليل بن احمد، العين: ٧ / ٣٠٤ – ٣٠٥. مصدر سابق.
(٤) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، نشر ادب الحوزة، طبعة عام ١٤٠٥هـ: ٦ / ١٠.
(٥) الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:٣ / ٩٠٥. مصدر سابق.
(٦) ابو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله (ت: ٣٩٥هـ)، الفروق اللغوية، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، إيران، الطبعة الاولى، ١٤١٢هـ:٨٠.

بما انه غلب استعماله على الإنسان من بني البشر فأصبح هو المتبادر منه عند الاستعمال وهو المنصرف إليه اللفظ، ويرى الجوهري إن أصل الياء منه ولكنها حذفت تخفيفاً لكثرة الاستعمال، وقد تُرد عند التصغير للكلمة فيقال أنيسان.

ج-إنّ الإنسان لغةً مأخوذ من النسيان؛ لأنه نسي ما علمه، وهذا المعنى فيه قرابة من المعنى الاصطلاحي، وكيف ما كان وبقطع النظر عن الاشتقاقات التي اخذ منها لفظ الإنسان، فان الذي ينفعنا في المقام هو تفسير الإنسان بالمعنى الأول أي النوع الإنساني أي ما يقابل البهيمية؛ إذ هو المراد من بحثنا في المقام.

الفرع الثاني: الإنسانيّة اصطلاحاً

مفردة الإنسانيّة تستخدم تارة ويراد منها معنى الاسم المشتق منه وهو "الإنسان" أي مجموع الطبيعة البشريّة، وأخرى تستخدم عنواناً للصفات الفاضلة والحسنة، وفي المعنى الثاني لا يراد منها الإشارة إلى النوع الإنساني ككونه إنسان أو آدمي، بل ناظرة إلى الصفات المقوّمة للسلوك الأخلاقي المقوّم لشخصيّة الإنسان من هذا الجانب، وقد تستخدم في سلبها ذلك عند اتصاف الإنسان بما يوجب الانتقاد للسلوك العام في المجتمع الإنساني، وعليه ينبغي لنا تعريف أصلها الذي اشتقت منه وهو الإنسان، فقد عُرّف في الاصطلاح بتعاريف مختلفة ويكمن سرُّ هذا الاختلاف في اختلاف الآراء والمذاهب التي تتبنّى كل تعريف، وسنعرض لمجموعة من الآراء في تعريف الإنسان ضمن الشريعة والفكر الإسلامي، و كذلك الفلسفة الإسلاميّة وغيرها، فالرؤية الإسلاميّة بمختلف اتجاهاتها والتي منها العرفانيّة والصوفيّة، لها تفسيراتُها الخاصة بها، وكذلك الفلسفة بشقّيها لكل منهما تعريف خاص للإنسان، وبدورنا سنقوم بعرض مختصر لبعض التعاريف التي تتبناها هذه الاتجاهات، ثم بيان التعريف الذي ينسجم مع متبنّيات بحثنا، فنقول:

معنى الإنسان في الشريعة الإسلامية

إنَّ الرؤية القرآنيّة تختلف بعض الشيء في تعريف الإنسان عن غيرها في معنى الإنسان، فهي تعتقد أنَّ الإنسان ذلك المخلوق المتكوّن من الجنبتين الماديّة والروحيّة، كما يشير إلى ذلك كثير من مفسّري الفريقين؛ إذ يرى البعض منهم المراد بالإنسان هو ولد آدم عليه السلام، وهو اسم جنس، فيشمل النوع الإنساني ذكراً وأنثى واليك بعض آرائهم:

ألف: آراء مفسري الإماميّة:

يرى الشيخ المفيد، بأنّ المراد بخطاب الإنسان في قوله تعالى: {**يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ**}(١)،

(١) الانفطار: ٦.

خطاب لجميع البشريّة، فالمقصود بالإنسان هو الطبيعة البشرية[١]، ويوافقه الشيخ الطوسي في تفسير قوله تعالى: **{يا أيها الإنسان}**[٢]، انه خطاب لجميع البشر من ولد آدم عليه السلام[٣].

وفُسّرت كلمةُ الإنسان في قوله تعالى: {إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسانَ}[٤]، بولد آدم فيعم العنصر الإنساني بأسره[٥].

والحاصل إن المراد من الإنسان هو نوعه العام والكلّي المنطبق على جميع أفراده ومصاديقه الخارجيّة على نحو القضيّة الحقيقيّة.

باء: آراء مفسّري الجمهور:

ذهب الثعلبي ان المشار إليه بلفظ الإنسان في قوله تعالى: {إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسانَ}[٦]. هو ولد آدم عليه السلام[٧]، ووافقه البغوي بأن المقصود بالإنسان هو ولد آدم عند تفسير الآية المباركة: **{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ}**[٨]، فيشمل الجمع البشري كافة[٩]، كما يرى النسفي إن مفردة الإنسان يراد منها ابن آدم[١٠]، عند تفسير قوله: **{إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسانَ}**[١١].

وأمَّا ما يخصُّ الجانب المادي فهو ما أشار إليه القرآن الكريم بالسلالة وهو الماء يسل من الظهر سلّا، والمراد من كلمة من طين أي: من طين آدم، لأنَّها تولّدت من طين خلق آدم منه[١٢]. إلى أن يمر بالمراحل الأخرى، من النطفة، والعلقة، والمضغة، والعظام، ثم كسوة العظام باللحم، وهذه كلّها المراحل الماديّة، ثمَّ ينتقل إلى المرحلة الأخرى التي تختلف عن سابقاتها، وهي مرحلة الخلق الآخر، التي عبّر عنها قوله تعالى: **(ثم أنشأناه**

(١) ينظر: المفيد، محمد بن محمد (ت: ٤١٣هـ)، تفسير القرآن المجيد، تحقيق: السيد محمد علي ايازي، نشر مؤسسة بستان الكتب التابعة لمكتب الاعلام الاسلامي، الطبعة الاولى، ١٤٢٤هـ : ٢٨٤. والطبرسي، الفضل بن الحسن (ت: ٥٤٨هـ)، تفسير مجمع البيان، تحقيق: لجنة من العلماء والمتخصصين، نشر مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، ١٤١٥هـ: ٧/ ١٨٠.
(٢) الانشقاق: ٦.
(٣) ينظر: الطوسي، محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي، نشر مكتب الاعلام الاسلامي، الطبعة الاولى، ١٤٠٩هـ: ١٠/ ٣٠٩.
(٤) الإنسان: ٢.
(٥) ينظر: الحائري الطهراني، علي (ت: ١٣٥٣هـ)، تفسير مقتنيات الدرر، دار الكتب العلمية، طبعة عام ١٣٣٧هـ : ١٢ / ٣٧.
(٦) الإنسان: ٢.
(٧) ينظر: الثعلبي، احمد بن محمد بن ابراهيم (ت: ٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: محمد بن عاشور، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٢٢هـ : ١٠ / ٩٣.
(٨) الحجر: ٢٢.
(٩) ينظر: البغوي، الحسين بن مسعود (ت: ٥١٦هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ :٣ / ٣٠٤.
(١٠) ينظر: النسفي، عبد الله بن احمد بن محمود (ت: ٧١٠هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، الطبعة الاولى، بدون تاريخ: ٤/ ٣٠٢.
(١١) الإنسان: ٢.
(١٢) ينظر: طنطاوي، سيد محمد (ت: ١٤١٠هـ)، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار النهضة، القاهرة، مصر، الطبعة الاولى، بدون تاريخ: ١١/ ١٤٦.

خلقا آخر)[١]،[٢]، أي: نفخنا فيه الروح، كما عن ابن عباس ومجاهد[٣]، متفقاً مع ما ذكره الطباطبائي؛ إذ يرى الإنسان مجموع المركّب من الروح والبدن[٤].

لكن بعض المفسّرين يعتقد إن معنى الإنسان يطلق على ما وراء البدن؛ إذ يرى بطلان القول بأن الإنسان هو الجسم المبني بهذه البنية الماديّة المحسوسة، فهو يعتقد ببطلان كون الإنسان عبارة عن هذا الجسم وكونه محسوساً، ويستدل بحجّتين:

الأولى: العلم البديهي الحاصل من أن أجزاء هذه الجثّة متغيّرة ومتبدّلة بالزيادة والنقصان بحسب النمو تارة والذبول أخرى، وبحسب السمن والهزال، والعلم الضروري حاصل بأن المتبدّل المتغيّر مغاير للثابت الباقي ويتحصّل من مجموع هذه المقدّمات العلم القاطع أن الإنسان ليس هو مجموع هذه الجثّة الظاهرة[٥].

الثانية: إن الإنسان حال كونه مشتغل الفكر متوجّه الهمّة نحو أمر مخصوص فهو غير غافل عن نفسه المعيّنة، بدليل أنه يقول غضبت واشتهيت وسمعت كلامك، وتاء الضمير كناية عن نفسه، فهو في هذا الحال عالم بنفسه المخصوصة، وغافل عن جملة بدنه وعن كل واحد من أعضائه وأبعاضه و (يكون) المعلوم هو غير معلوم، فالإنسان يجب أن يكون مغايراً لجملة البدن ولكل واحد من أعضائه وأبعاضه[٦].

ويعتقد بعض المفكّرين الإسلاميين إنّ الإنسانيّة خلاف البهيميّة، أو جملة الصفات التي تميّز الإنسان، أو مجموعة أفراد النوع البشري التي تصدق عليها هذه الصفات[٧].

والحاصل من جميع ما تقدّم:

١- ما ذكره جمهور المفسّرين يؤكّد إنَّ المراد بالإنسان في الآيات آنفة الذكر، هو ابن آدم، أي ما ينطبق على العنصر البشري والنوع الإنساني بصورة شاملة، وهو ما ينفعُنا جدّا في بحث الكرامة الإنسانيّة؛ إذ الكلام المفروض عن الكرامة الشاملة.

٢- إن الجنبة الماديّة والمعنويّة اللتان يتركّب من مجموعهما هو الإنسان لا غير، وهذا ما يتبنّاه الكثير من المفسّرين، إلا ما ورد عن الفخر الرازي حيث يرى إنّ الإنسان هو ما وراء هذه البنية الجسميّة الماديّة، وعليه فان

(١) المؤمنون: ١٤.
(٢) ينظر: السيوطي، جلال الدين (ت: ٩١١هـ)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ: ٥ / ٧. و الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن: ١٥/ ٢٤. مصدر سابق.
(٣) ينظر: الطبرسي، الفضل بن الحسن، تفسير مجمع البيان: ٧/ ١٨٠. مصدر سابق.
(٤) ينظر: الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن: ٦ / ١٧٨. مصدر سابق.
(٥) ينظر: الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسن (ت: ٦٠٦هـ)، تفسير الرازي، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ : ٢١/ ٤٠.
(٦) ينظر: المصدر نفسه.
(٧) إبراهيم انيس، عبد الحليم منتصر، عطية صوالحي، محمد خلف الله احمد، المعجم الوسيط:١/٣٠. مصدر سابق.

كلامه لا ينسجم مع إثبات الكرامة للمجموع المركّب؛ إذ إنّ بعض المركّب لا يطلق عليه إنسان طبق متبنّياته.

٣- إن الإنسانيّة هي خلاف البهيميّة فهو بيان للحد الفاصل بين الحقيقتين، وإشارة إلى القوّة العاقلة التي تُعد فصلاً للإنسان؛ إذ كل ما خرج عن مفهوم الإنسانيّة النوعيّة المصطلحة فهو داخل تحت البهيميّة الفاقدة للعقل، ومراده من جملة الصفات التي تميّز الإنسان يظهر إرادته ما يشمل الخواص المميّزة والتي تُعد من الصفات المميّزة للإنسان كالضاحك والمتعجّب وغيرها، وهذا الرأي أيضا يتناغم مع بعض المعاني اللغويّة.

المطلب الثالث: الحضارة لغةً واصطلاحاً

الفرع الاول: الحضارة لغةً

الحضارة هي الاقامة في الحضر(١)، كما ان الحضر خلاف البدو(٢)، وقد جاء عن ابن عباس أَنه سئل لا يبع حاضر لباد، اي لا يكون له سِمْساراً، ويقال: فلان من أَهل الحاضرة وفلان من أَهل البادية، وفلان حَضَرِيٌّ وفلان بَدَوِيٌّ، كما ان معنى الحضارة هي الإقامة في الحَضَرِ، كما ورد ذلك عن أَبي زيد(٣).

الفرع الثاني: الحضارة اصطلاحاً

الحضارة في الاصطلاح: هي جملة مظاهر الرُّقِي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي في مجتمع من المجتمعات، أو في مجتمعات متشابهة.. فهي مرحلة سامية من مراحل التطور الإنساني(٤).

وقد عرفت الحضارة ايضا بانها، إنجازاتِ الإنسانِ الماديةِ والفكريةِ عبرَ الزمان، وفي إطار المكان مِن خِلالِ الصراع الأزَليَّ والأبديِّ بينَ الإنسان والطبيعةِ(٥).

المطلب الرابع: الدين لغةً واصطلاحاً

الفرع الأول: الدين لغةً

المتصفح لما ذكرته كتب متن اللغة يجد لكلمة الدين اكثر من معنى، منها: المذهب، الملة، الشريعة، السيرة، الورع، الطاعة، العادة، الخضوع، الاستسلام، القهر، الغلبة، الحال، الشأن، المعصية، الذل، الداء، الجزاء،

(١) ينظر: الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٦٣٣/٢.
(٢) ينظر: زكريا، احمد بن فارس (ت:٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة: ٧٦/٢. مصدر سابق.
(٣) ينظر: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب: ٤/ ١٩٧.
(٤) ينظر: ياسر تاج الدين، مقالة بعنوان "تعريف الحضارة واسسها في الاسلام" منشورة على الموقع:
https://www.alukah.net/culture/.
(٥) ينظر: الحضارة الانسانية واهميتها عبر التأريخ، مقالة نشرت على الموقع التالي:
https://www.aspdkw.com/

المكافأة، الحكم، التدبير، السلطان، الحساب، القضاء، الاستعلاء، الملك) (١).

وقد عزا بعضهم ان تنوع معاني الدين في اللغة الى تعدد كلمة الدين بحسب ما اخذت منه، فقال: (تؤخذ كلمة الدين تارة من فعل متعد بنفسه(دانه يدينه)، وتارة من فعل متعد باللام(دان له)، وتارة من فعل متعد بالباء(دان به) (٢).

فاذا قلنا (دانه ديناً) يعني ذلك انه ملكه، وحكمه، وساسه، ودبره، وقهره، وحاسبه، وقضى في شأنه، وجازاه، وكافأه.

وان قلنا (دان له) يعني اطاعه وخضع له. فالدين هو الخضوع، والطاعة، والعبادة، والورع.

وقولنا (دان بالشيء)، كان معناه انه اتخذه ديناً ومذهباً، أي اعتاده او تخلق به؛ فالدين يكون هو المذهب، والطريقة التي يسير عليها المرء(٣).

وكأن هذا الباحث ابان ما قد المح له بعض اللغويين، من تعدد كلمة اصل كلمة الدين، مما دعا الى تعدد معانيها بلحاظ كل اصل منها(٤).

فمعنى الدين واحدا وهو الانقياد، وانما تعدّدت مداليله بتعدد أبرز ما يشير اليه الاستعمال.

الفرع الثاني: الدين اصطلاحاً

اما الدين في الاصطلاح فقد عرفوه بعدة تعريفات منها:

١- (السنة والطريقة العامة لجميع الامم) (٥).

٢- (تنزيل سماوي من قبل الله سبحانه وتعالى على رسول من رسله، او نبي من انبيائه) (٦).

٣- (مجموع التعاليم، والاحكام، والعقائد، والحقائق الوجودية، التي يأتي بها النبي(ص) من قبل الله سبحانه وتعالى، مباشرة بواسطة الوحي الالهي، او عن طريق احاديث النبي، او الرسول الخاصة، والتي لا تكون وحياً

(١) ينظر: الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح: ١٢٠، وابن منظور، لسان العرب: ١٣/ ١٦٩، والفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: ٤/ ٢٢٥.
(٢) ينظر: رشدي محمد عليان، وقحطان عبد الرحمن، اصول الدين الاسلامي: ٢٠.
(٣) ينظر: الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن: ٥/ ٣٥٨.
(٤) ينظر: المصدر نفسه.
(٥) ينظر: الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: ٤/ ٢٢٥. مصدر سابق.
(٦) ينظر: الهاشمي، كامل، الثابت والمتغير في الفكر الديني، رسالة التقريب العدد ١٠: ٢.

سماوياً) (١).

ويمكن الخلوص الى ان الدين: هو احكام اعتقادية وعلمية، تهتدي اليها الفطرة الانسانية، او يبلغها الرسول محمد(ص)عن الله تعالى الى المكلّفين، من اجل كمالهم في تطبيقها(٢)، فهو بهذا يكون شاملا للدين بمعناه الدقيق والوسيع، والذي تنطوي تحته جميع المجالات المعرفية، وهو بهذا المعنى الاسلام، كما قال تعالى: {ان الدين عند الله الاسلام) (٣)

المبحث الثاني: نشأة الكرامة الإنسانيّة وتطوّرها

المطلب الأول: الظهور الأول للكرامة في التاريخ الحضاري

الفرع الأول: الكرامة الإنسانيّة في العهد السومري

يعد العراق هو مهد الحضارات البشريّة، ومن أبرزها في مراعاة لحقوق الإنسان وكرامته؛ إذ يذكر المتخصصون في تأريخ العراق القديم أنَّ أول وأقدم القوانين التي كتبت على أيدي السومريين –في إطار الاهتمام بحقوق الإنسان وكرامته–كانت في العراق، وقد بُنيت على أعراف وتقاليد، ومن أهمّها تأسيس مجلس للشيوخ، والذي من أبرز اختصاصاته هو القيام بإصدار قوانين تبتني على الموروث العرفي الذي اعتاد عليه الناس في تصريف شؤونهم، ووسمت هذه القوانين بـ (التطوّر الذاتي) على صعيد الكرامة الإنسانيّة وحفظ حقوق الإنسان(٤).

وهو إن دلَّ على شيء فإنَّما يدلُّ على مدى التطوّر الحقوقي الذي بلغته هذه الحضارة العريقة، فقد أشارت النقوش القديمة والأثريّة إلى وجود ألواح للقوانين، وأنَّ حقوق الإنسان وكرامته لم تكن بمنأى عن الرؤية الفكريّة والقانونيّة والعرفيّة آنذاك، فالكرامة والحريّة والمساواة والعدالة وإصدار التشريعات التي تتكفل الحفاظ عليها هي من الأفكار الأساسيّة التي اشتملت عليها تلك القوانين المدونة، كما أنَّ أقدم وثيقة تدعو إلى حفظ كرامة الإنسان وحقوقه كانت في العهد السومري(٥).

ثمَّ إنَّ الكرامة والقانون والحريّة والعدالة هي من أولويّات الفكر العراقي القديم، وكلمة حريّة (أماركي) كانت

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٤.
(٢) ينظر: البهادلي، جواد احمد (معاصر)، الثابت والمتغير في الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير مقدّمة الى مجلس كلية الفقه في جامعة الكوفة، لعام ١٤٢٨هـ: ٢٢-٢٣.
(٣) ال عمران: ١٩.
(٤) ينظر: بهنام، ابو الصوف (ت: ١٤٣٣هـ)، اقدم وثيقة لحقوق الانسان، صحيفة حقوق الانسان، العدد الثالث، بغداد، آذار، ١٩٩٥م: ٨.
(٥) ينظر: الموحي، عبد الرزاق رحيم صلال (معاصر)، حقوق الانسان في الاديان السماوية، دار المناهج للطباعة والنشر، بدون تاريخ : ١٥. و بهنام، ابو الصوف، اقدم وثيقة لحقوق الانسان: ٨. مصدر سابق.

مثبتة في نص سومري لوثيقة عرفها العالم القديم تشير بوضوح إلى أهمية كرامة الإنسان وحقوقه وحريّاته، وترفض كل ما يناقض هذه المفاهيم(١).

ويعدُّ الإنسان في وادي الرافدين من أقدم المشرّعين لقوانين الكرامة والحريّة والعدالة بالنسبة إلى الحضارات الأخرى كحضارة الرومان، والإغريق، والفراعنة، فقد وضع في بُنيّات أفكاره عن أساس الكرامة والعدالة وحفظ الحقوق ونبذ الظلم في صميم نظريّة الآلهة والكون والإنسان، ومن بين الحِكَم السومريّة القديمة لا يوجد شيء يرقى إلى مستوى العدالة فإنَّها هي التي تسمح بازدياد الحياة وتطورها، وكذلك من الحكم الموجهة للحكام التي تحثهم على العدالة والتي تم العثور عليها في مكتبة (آشور بانيبال ٦٦٨-٦٢٦ق.م) هي الأخرى تدعو إلى الحفاظ على كرامة وحقوق المواطنين، و التي تنص بأنَّه "إذا لم يعبأ الملك بإقامة العدل، فستعم الفوضى شعبه وتخرب بلاده"(٢).

ففي بلاد سومر كان يعيش شعب في أرقى الحضارات في العالم، وأنَّ أول سابقة قانونيّة في مجال حماية حق الإنسان في الحياة والمحاكمة العادلة وفي احترام حق الدفاع، وتأكيد الحريّة في حدود القانون كانت معروفة لدى السومريين في الألف الثالث ق.م(٣).

(١) ينظر: رياض عزيز هادي (معاصر)، حقوق الانسان تطورها مضامينها حمايتها، بغداد، طبعة عام ٢٠٠٥م: ٨٦-٨٧.
(٢) ينظر: عبد الهادي عباس (معاصر)، حقوق الإنسان، دمشق، طبعة عام ١٩٩٥م: ١/ ٢٥.
(٣) ينظر: المصدر نفسه.

الفرع الثاني: الكرامة الإنسانيّة عند لبت عشتار

أما قوانين وموروثات عهد (لبت عشتار) الملك الخامس (٢٠١٧-١٧٩٤ق.م)، وهو الحاكم في بدء العهد البابلي القديم، الذي قام بتدوين القانون العام (١٩٣٤-١٩٢٤ق.م) وسبقت شريعته شريعة حمورابي بقرنين من الزمان وقد كتبها باللغة السومريّة، ويعد قانونه في المرتبة الثانية من حيث القدم، فهي قوانين أسست على وفق حفظ الحقوق الإنسانيّة الشاملة، وأنَّه عزَّز مبدأ الكرامة والرفاهية للإنسان في بلاد سومر وأكد وأقام المسلّة المعروفة(١).

ويُذكر في مقدّمة شريعته إنَّ (لبت عشتار) وُجهت له دعوة من قبل الإلهين (آنو وانليل) لأمارة البلاد وتحقيق العدل والمساواة والكرامة ومعاقبة الظالم وردع المعتدي، وإطلاق الحريّة، وازدهار العدالة القائمة على أساس الكرامة(٢).

الفرع الثالث: الكرامة الإنسانيّة في شريعة حمورابي

أمَّا قانون وشريعة حمورابي وهو أشهر ملوك بابل، الذي ادعى إملاء اله الشمس عليه وتقرير ملكيته للقانون، وكانت القوانين هي من قبل الإله الواهب، وأنَّ انتدابه لوضع القوانين من قبل الإله مردوخ، وتمت الدعوة له لتحكيم العدالة بين الناس، وهذه القوانين العادلة هي سبب أساسي ساهمت في نشر الازدهار في البلاد، بمعية دعوتها إلى حفظ الكرامة الإنسانيّة (٣).

وقد قَصَرت شريعةُ حمورابي تطبيق مبدأ العدالة وفق قانون (العين بالعين) على نمط الطبقة الواحدة العليا، وهي طبقة الأحرار المحدّدة بقيود معيّنة كالأسرة الحاكمة والحاشية القريبة منها، وأرباب المهن المستقلة كالفنانين والأطباء، والكبار من الموظفين ورجال امن الدولة، بينما قضت بالتعويض المادي لا غير كجزاء للإعتداء الصادر من أعضاء الطبقة العليا على احد أفراد الطبقة التي تقع في درجة اقل ضمن سلّم الكرامة والاعتبار، فلو فقأ رجل موشكينوم أو كسر عظمه دفع كجزاء له (نصف كغم) من الفضة، وإذا كان الاعتداء على عبد كما لو فقأ عينه دفع ثمن نصف شراءه، وإذا لطم شخص وجه شخص آخر اعلى منه حسب المراتب المقنّنة يجلد ٦٠ جلدة علنا، وأما إذا صفع ابن رجل ابن رجل آخر وهم متساوون في المقام، فعليهم مقدار من الفضة

(١) ينظر: الهاشمي، رضا جواد (معاصر)، القانون والاحوال الشخصية، ضمن مؤلف حضارة العراق، بغداد طبعة عام ١٩٨٤م: ١/ ٤٢٧.
(٢) الطعان، عبد الرضا (معاصر)، الفكر السياسي في وادي الرافدين ووادي النيل، مطبعة جامعة بغداد، طبعة عام ١٩٨٥م: ١٢٨و١٣٤.
(٣) ينظر: الهاشمي، رضا جواد، القانون والاحوال الشخصية: ١/ ٤٣٤. مصدر سابق. والعبودي، عباس (معاصر)، تاريخ القانون، دار الكتب للطباعة والنشر، طبعة عام ١٩٨٩م: ٩٣-١٠٤.

يتساوون فيه من الطرفين، بينما إذا صفع موشكينوم شخص على وجنته ليس من مرتبته فعليه أن يغرم ١٠ شيقل(١) من الفضة(٢).

ومن الجدير ذكره إن هذه القوانين الحقوقية التي أقرّت في إطار الحفاظ على حقوق الإنسان وكرامته، تفتقر إلى ضرورة أصل العدالة في مبدأ الكرامة الإنسانيّة العام، بيد أنها تؤسس له كمبدأ يجب احترامه والوقوف عنده.

والحاصل مما تقدّم إن جذور مبدأ الكرامة الإنسانيّة في الحضارات المتعاقبة في حضارة وادي الرافدين، يمكن أن يُلخّص ضمن النقاط التالية:

١-نرى بوضوح إن العهد السومري هو أوّل من أسّس لحقوق الإنسان، وكما ذكرنا إن أقدم القوانين كتبت بأيدي السومريّين، وكانت القوانين تهتم وتؤكّد على ضرورة حفظ حقوق الإنسان وكرامته الإنسانيّة، ولعل أبرز نقطة في ذلك هو تأسيس مجلس الشيوخ الذي يقوم بدور التقنين في إطار حفظ حقوق المجتمع وحماية الكرامة الإنسانيّة، كما إن تأكيده على بعض المبادئ كالمساواة، والحرية، والعدالة، تُعد من أهم المقوّمات لحفظ حقوق وكرامة الإنسان.

٢-ظهور عنصر الحق في القوانين السائدة في عصر لبت عشتار وبروزه ضمن التشريعات التي قُنّنت في ذلك الوقت؛ ويتضح ذلك ضمن عنصرين مهمّين وهما، **أولاً:** إقامة المسلّة المعروفة والتي اقيمت على أساس مراعاة حقوق وكرامة الفرد. و**ثانياً:** ادعائه الدعوى التي وجهت له من الإلهين-آنو وآنيل-لتسنّم مقاليد السلطة لأجل إقامة العدل والمساواة وحفظ الحقوق بما يتناسب مع حفظ وحماية الكرامة الإنسانية.

٣-أما في شريعة حمورابي فنرى إن جذور حماية الكرامة الإنسانيّة واضحةً من حيث المبدأ؛ إذ يدعي إن الإله -مردوخ-دعاه إلى تحقيق العدالة بين الناس، كما أنّ القوانين والتشريعات هي التي ساهمت في حفظ كرامة الفرد وحقوقه؛ ولكن تطبيق مبدأ العدالة كان مفقوداً آنذاك بسبب التمايز الطبقي، خصوصاً في مجال العقوبات الجزائيّة السائد في شريعة حورابي، وعليه فأساس مبدأ حفظ الحقوق وحماية الكرامة الإنسانيّة كان من اهتماماته إلا انه يفتقر إلى العدالة في تطبيقها.

المطلب الثاني: نشأة الكرامة في الديانات قبل الاسلام

الفرع الأول: كرامة الإنسان في الديانة اليهودية

الديانة اليهوديّة كونها إحدى الرسالات السماويّة التي نزلت على موسى (عليه السلام) تؤكّد على كرامة

(١) الشيقل: هو عملة تستخدمها اليهود، ويبدو إن هذه العملة كانت تستخدم في الحضارة البابلية قبل اليهود. ينظر: الموحي، عبد الرزاق رحيم صلال، حقوق الانسان في الاديان السماوية:١٦. مصدر سابق.
(٢) ينظر: الموحي، عبد الرزاق رحيم صلال، حقوق الانسان في الاديان السماوية:١٦. مصدر سابق.

الإنسان وحقوقه وتعدّها من الأمور المسلّمة والتي لا يمكن إنكارها، حيث تركّز الديانة اليهوديّة على تحرير الفرد من كل ما يؤدّي إلى تعكير صفوه وسلب كرامته وحقوقه، كما تؤكّد على حق الجماعة والفرد في العمل على تحرير نفسه من الظلم والاعتداء، وترى نشر القيم التي تساهم في إشاعة العدالة وحفظ كرامة الإنسان، والتخلّص من العبوديّة هي من أهم الأولويّات في المجتمع الإنساني، كما أنَّ الوصايا العشر التي أبلغها الله تعالى لنبيّه موسى (عليه السلام) من أجل إيصالها إلى الناس تدعو إلى الكرامة، والى حفظ الحقوق، وعدم جواز التعدّي على خصوصيّات الآخرين ومما جاء فيها: (لا تجعل لك إلهاً غير الله، أكرم أباك وأمك، لا تقتل، لا تزن، لا تسرق، لا تشهد زوراً، لا تشته بيت قريبك، ولا تشته امرأته، ولا عبده، ولا ثوره، ولا حماره، ولا شيئاً مما له)(١)، ولكن اليهود زعموا أنَّ الله تعالى ميّزهم وخصّهم بهذه الحقوق دون غيرهم من الأمم، وعليه فإنَّ هذا التكريم والحق للإنسان اليهودي فحسب(٢).

وهذا الرأي يظهر لنا مدى العنصريّة والتمييز الطبقي بين البشريّة الذي يؤمن به اليهود، وعدم الاعتراف بإنسانيّة ما عدى اليهودي، وهذا ما يؤكّد عبارتهم المعروفة التي يرددونها بأنهم–شعب الله المختار–وهذا الرأي أخذوه مما ورد في كتبهم والتي منها:(لأنَّك شعب مقدّس للرب إلهك، إياك قد اختار الرب إليك لتكون له شعب أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض)(٣).

كما يجيز التلمود لهم قتل غير اليهودي وقد جاء فيه:(اقتل الصالح من غير الإسرائيليين لأنَّ من يسفك دم الكافر يقدّم قرباناً لله)(٤)، وكذلك أجاز التلمود لليهود استرقاق غيرهم وإمكانيّة استعباد غيرهم من الناس الآخرين غير اليهود، وذلك انطلاقاً من الفكرة الرائجة بينهم من أنَّهم "شعب الله المختار" حيث ورد فيه ما نصه: (ويقف الأجانب ويرعون غنمكم ويكون بنو الغريب حراثكم..، أمَّا أنتم فتدعون كهنة الرب ويقال لكم خدمة إلهنا تأكلون غنى الأمم وبمجدها تفتخرون)(٥).

كما أنَّ المرأة عندهم يعاملونها كالرق فلا تتمتّع بأيّ كرامة أو حق بل يعدّونها مخلوق غير طاهر لأنَّها تحيض وتمر بحالة النفاس(٦).

والحاصل: بناء على التلازم الوثيق بين الكرامة الإنسانيّة وحقوق الإنسان وعدم إمكانيّة الفصل بينهما فالديانة

(١) علاء محمد مطر(معاصر)، وفضل عصام المزيني (معاصر)، تاريخ حقوق الإنسان، طبعة عام ٢٠١٦م: ٣٥.
(٢) ينظر: غوشه، عبد الله (ت: ١٣٩٧هـ)، رعاية الاسلام للقيم والمعاني الإنسانيّة في الدولة الاسلامية، المؤتمر السادس لمجمع البحوث الاسلامية في الازهر ١٩٧١م:١٦٧.
(٣) الاصحاح السابع(سفر التثنية) الكتاب المقدس، العهد الاعظم، القاهرة، ١٩٦٦م: ٢٩٠.
(٤) الكتاب المقدس، بولس باسيم، النائب الرسولي للآيتين، دار المشرق، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة، سفر ميخا ٢٠٠٤: ١٩٦٧.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) ينظر: وهبه، توفيق علي (ت: ١٤٣٨هـ)، حقوق الانسان بين الاسلام والنظم العالمية، نشر المجلس الاعلى للبحوث الاسلامية، القاهرة، طبعة عام ١٩٧١م: ٢٢-٢٤.

اليهوديّة تقرُّ بكرامة الإنسان وحقوقه، بيد أنَّها تقصر هذه الكرامة والحقوق الإنسانيّة على فئة خاصة، فيكرّمون الرجل اليهودي ويؤمنون بحقوقه أكثر من المرأة عندهم، كما يفضّلون اليهودي على غيره من ذوي الديانات الأخرى فيضيّقون دائرة الكرامة والحقوق الإنسانيّة وفق النظرة العنصريّة، وهذا الرأي يتقاطع جدّا مع مبدأ الكرامة الإنسانيّة العام.

الفرع الثاني: الكرامة الإنسانيّة في الديانة المسيحية

الديانة المسيحيّة هي من بين الديانات التي شدّدت على حفظ كرامة الإنسان وحقوقه، فأكّدت بأنَّ الإنسان يستحق كل تقدير وإهتمام، وحثّت على أهمية المحبة والسلام والتسامح بين أبناء البشر، كما أصرّت على إلغاء التمييز الطبقي والعنصري والقضاء على التباغض والأحقاد، وكذلك إلغاء عقوبة الإعدام، فقد حفلت توصيات السيد المسيح(عليه السلام) بصور واضحة من القيم التي تدعو إلى المساواة واحترام الفرد وحفظ كرامته واعتباره، كما جعلت للإنسان مكانة رفيعة، مؤكّدةً على مبدأ الإخاء الذي تشترك به البشريّة بشكل عام انطلاقاً من اتحادهم في الأبوة، كما أوصى المسيح (عليه السلام) أن يعاملوا الناس كما يحبون أن يعاملهم الناس، وهو ما ورد في العهد الجديد: (افعلوا للناس ما أردتم أن يفعله الناس بكم)(١).

وقد حملت المسيحيّة في تعاليمها إلى الأفكار الأوربيّة فكرة الكرامة الإنسانيّة، وبخصوص هذا المبدأ قد فرَّقت الديانة المسيحيّة بين الفرد كإنسان والفرد كمواطن، وقد رفعت المسيحيّة شعار المساواة بين الجميع أمام القانون الإلهي المقدّس، وهذا ما أدّى إلى اعتناق الكثير من العبيد الديانة المسيحيّة، وقد كانت المبادئ التي عملت عليها و أرستها ورسختها المسيحيّة تعدّ ثروة متقدّمة في المجتمع الذي كان يبني علاقاته على القوّة والتمايز الطبقي، فدعت إلى التسامح والمحبة والى حفظ كرامة الإنسان من خلال شعار"أحبوا أعدائكم، أحسنوا إلى مبغضيكم، من ضربك على خدك فاعرض له الآخر أيضاً"، وعلى المستوى العائلي أيضاً شجّعت الكنيسة على التشريعات التي تخص الزواج واللبنة الأسريّة، ومنع الزنا والسفاح، وكذلك عملت على معالجة الاقتصاد والعمل وغيره بما ينسجم مع حفظ كرامة الفرد الإنساني وأداء حقوقه، ولكن من المؤاخذات على الديانة المسيحيّة عدم معالجتها لحقوق الإنسان بطريقة دينيّة شرعيّة خاصة، بل كانت الكنيسة متفرّدة ببعض الآراء والأفكار لمعالجة هذه الأمور فمثلاً في حقبة القرون الوسطى لم تعترف الكنيسة بالحريّة والمساواة، فقد كرست الإمبراطورية الرومانيّة الديانة المسيحيّة لنفع الأباطرة ورجال الدين الذين استعبدوا الشعوب وانتهكوا حقوق وكرامة الإنسان، فقد عاش الفقراء حياة الاضطهاد والاستغلال واستعبدوهم على ضوء التقسيم الطبقي للمجتمع، وهذا ما يتصادم وتعاليم المسيحيّة، أمَّا بالنسبة إلى حقوق المرأة وكرامتها فكانت منتهكة بخضوعها للرجل وعدم الاعتراف بذمة ماليّة لها، وتعدُّ المرأة هي السبب وراء إخراج آدم من الجنة؛ ولذا لا يجب احترام حقوقها وكرامتها، وأن لا تقترب

(١) الكتاب المقدّس، انجيل متى، -١٢-٧- : ٥٥.

من الهيكل، وهذا أيضاً مخالف لتعاليم الديانة المسيحيّة التي تؤكّد على تعظيم المرأة والاعتراف بحقوقها وكرامتها(١).

والحاصل: إن الديانة المسيحيّة تؤكّد بشدّة على مبدأ الكرامة الإنسانيّة والحقوق العامة كأساس ديني، ولكن هناك قصور في التطبيقات منها رفع عقوبة الإعدام، فهي تعتقد إنه يخالف حق وكرامة الإنسان، ولكنه غير صحيح؛ إذ قد يتوقّف في الأعم الأغلب حفظ كرامة الناس وحقوقهم على هذا الحكم، ومنها تفرّد الإمبراطوريّة الرومانيّة في الكنيسة بانتهاج أسلوب خاص في التطبيق، فهي تعتقد بمبدأ الخطيئة وان المرأة هي السبب وراء إخراج آدم من الجنة، وعليه يجب أن تعامل خلاف الأسس والمبادئ التي تحفظ كرامتها وإنسانيّتها، وهذا مخالف لأصل تعاليم الديانة المسيحيّة، و كما أسلفنا فهو مخلّفات تفرّد الإمبراطوريّة الرومانيّة بالكنيسة.

المطلب الثالث: نشأة الكرامة في الشريعة الإسلامية

لا شك أنّ كل قارئ منصف للشريعة الإسلاميّة يجد عدم إمكان الفصل بين نشأة الشريعة الإسلامية والكرامة الإنسانيّة؛ إذ تعد هي منشأ المنظومة الحقوقية على الصعيد المادي والمعنوي للكائن البشري، بل الشريعة من رأس جاءت لإسعاد البشريّة وإيصالها إلى ما تسعى وتصبو إليه من السير والتكامل في رحاب الخالق "تعالت أسماؤه" والوصول إلى منتهى العدالة وحفظ الحقوق وحماية كرامة الإنسان على وجه المعمورة.

ففي الوقت الذي كانت أوروبا تعيش فيه حياة القرون الوسطى، و كانت السلطة السائدة هي سلطة السلطان الحاكم والدولة، حيث اندثرت أي ملامح للحاكميّة الشرعيّة والقانون فيها بزغ نور الإسلام على يد النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وظهرت الدولة الإسلاميّة التي تعتمد على أرقى النظم والقوانين والحقوق والمُثُل والقيم التي تنشد الكرامة والعزّة للإنسان، فعملت على تنظيم مبادئ القيم والأخلاق والحقوق والكرامة الإنسانيّة للبشريّة كافة؛ إذ تستمد عمقها وشمولها من الدستور الإلهي وهو القرآن الكريم الذي أرسى هذا المبدأ والاصل الوطيد بقوله تعالى:(**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)**(٢)، فمن يتأمل النص القرآني يتضح له أنَّ هذا التكريم والتفضيل الذي منحه الله تعالى لبني البشر لا يختصُّ بإنسان دون آخر، ولم يقيّد بلون أو عرق أو جنس خاص أو طبقة خاصة بل هو عام وشامل لجميع البشر، كما أنَّ الشريعة الإسلاميّة جعلت هذا التكريم هو المنطلق والأساس لجميع الحقوق الأخرى التي يتمتّع بها الإنسان، وقد أولى الإسلام أهمية كبرى لتكريم الإنسان من خلال تأكيده على حقوقه المتمثّلة في الحفاظ على حياته وبدنه ونفسه أي ما يعمُّ الحقوق الماديّة والمعنويّة التي تدعو أساساً إلى حفظ

(١) ينظر: الشكري، علي يوسف (معاصر)، حقوق الانسان بين النص والتطبيق، منشورات مكتبة دار السلام القانونية، الطبعة الخامسة، ٢٠١٩م: ٢٨-٢٩. وعلاء محمد مطر، وفضل عصام المزيني، تاريخ حقوق الإنسان: ٣٨-٤٠. مصدر سابق.
(٢) الاسراء: ٧٠.

كرامته وكيانه واعتباره، وعليه فالإسلام أوّل من قرّر الحقوق بشكل عام أي ما يختص منها بالجانب العبادي كعلاقة الإنسان مع ربه وخالقه، وما يقنن علاقة الإنسان مع الآخرين – أي الإنسان مع الإنسان – وكذلك علاقة الإنسان بنفسه، فأكدت الشريعة على هذه الحقوق وترسيخها كمبادئ ثابتة ولا يمكن تجاوزها بحسب النظرة الإسلاميّة، و تنظر الشريعة الإسلاميّة إلى الإنسان بأنَّه أعظم الكائنات وأفضلها وأكرمها وأنَّ كل ما هو موجود في هذا العالم هو مسخَّر ومخلوق لأجل ذلك الكائن البشري، وهو ما تقرّره بعض الآيات المباركة كقوله تعالى: **(وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا..)**(١)، وهذا التسخير للكون لمنفعة وخدمة الإنسان يظهر لنا مدى التكريم الإلهي والتفضيل للإنسان على باقي الكائنات والمخلوقات الأخرى، ومن أجلى مظاهر التكريم الإلهي للإنسان هو منحه منصب الخلافة في الأرض كما في قوله تعالى: **(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)**(٢)، وبناء على ما تقدّم يظهر أنَّ الأساس الذي ترتكز عليه الحقوق الإنسانيّة هو التكريم الإلهي للإنسان، فيعدُّ الإنسان هو خليفة الله في الأرض وهو المحور للرسالات الإلهيّة، وهو من أُمرت الملائكةُ بالسجود له تكريماً وتفضيلاً له.

وعليه فإنَّ كرامة الإنسان هي القاعدة الأساسيّة لجميع الحقوق، وهي المنبع الأساس لحقوق الإنسان، وقد كانت ولا زالت هذه المسألة هي الغاية المنشودة لجميع القوانين، وهو ما عبّرت عنه الإعلانات والمواثيق الدولية التي تتعلّق بحقوق الإنسان، فقد جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨م، (إنَّ الاعتراف بالكرامة المتأصّلة في جميع أعضاء الأسرة البشريّة وبحقوقهم المتساوية والثابتة هو أساس الحريّة والعدل والسلام في العالم)، وعليه فإنَّ حقوق الإنسان وكرامته مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعقيدة الصحيحة، وأنَّ الإيمان بالله تعالى وبالشريعة الإسلاميّة يعتبر المصدر الأساس للحقوق وللكرامة الإنسانيّة(٣).

فتحصّل مما تقدّم: إن من المسلّم الذي لا ينتابه الشك إنَّ الكرامة الإنسانيّة في الشريعة الإسلاميّة هي من الامور الملازمة للشريعة حدوثاً وبقاءً، فالشريعة الإسلاميّة هي أساس وأصل التأكيد على إثبات مبدأ الكرامة الإنسانيّة، بل تتخطّى الشريعة النُظُم الوضعيّة من حيث حماية الكرامة المترتبة على اسبابها الماديّة والمعنويّة، وهناك كثيرٌ من الأدلّة تدلُّ على ذلك سواء من الكتاب أو السنّة الشريفة، اعرضنا عن ذكرها؛ لان ذلك يتطلب توسعة البحث اكثر مما هو عليه، والبحث مبني على عدم التوسعة والاسهاب في هذا المجال.

(١) الجاثية: ١٣.
(٢) البقرة: ٣٠.
(٣) ينظر: علاء محمد مطر، وفضل عصام المزيني، تاريخ حقوق الإنسان: ٤٠-٤٢. مصدر سابق.

فهرس المصادر

١. ابراهيم انيس (ت: ١٣٩٧هـ)، وآخرون، المعجم الوسيط، نشر دفتر نشر الثقافة الاسلامية، الطبعة السابعة، ١٣٧٦ش-١٤١٧هـ.

٢. ابن باديس، عبد الحميد محمد (ت: ١٣٥٨هـ)، في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، جمع وترتيب: توفيق محمد شاهين ومحمد الصالح رمضان، تعليق: احمد شمس الدين، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، طبعة عام ١٣٥٩هـ.

٣. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، نشر ادب الحوزة، طبعة عام ١٤٠٥هـ.

٤. ابو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله (ت: ٣٩٥هـ)، الفروق اللغوية، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، إيران، الطبعة الاولى، ١٤١٢هـ:٨٠.

٥. الاصحاح السابع(سفر التثنية) الكتاب المقدس، العهد الاعظم، القاهرة، ١٩٦٦م.

٦. البغوي، الحسين بن مسعود (ت: ٥١٦هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

٧. البهادلي، جواد احمد (معاصر)، الثابت والمتغير في الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير مقدّمة الى مجلس كلية الفقه في جامعة الكوفة، لعام ١٤٢٨هـ.

٨. بهنام، ابو الصوف (ت: ١٤٣٣هـ)، اقدم وثيقة لحقوق الانسان، صحيفة حقوق الانسان، العدد الثالث، بغداد، آذار، ١٩٩٥م.

٩. الثعلبي، احمد بن محمد بن ابراهيم (ت: ٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: محمد بن عاشور، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٢٢هـ.

١٠. الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت: ٣٩٣ هـ)، الصحاح، تحقيق: احمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ.

١١. الحائري الطهراني، علي (ت: ١٣٥٣هـ)، تفسير مقتنيات الدرر، دار الكتب العلمية، طبعة عام ١٣٣٧هـ.

١٢. الحفني، عبد المنعم (معاصر)، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، نشر مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٩هـ.

١٣. د. احمد مختار عبد الحميد (ت: ١٤٢٤هـ)، عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، نشر عالم الكتب، الطبعة الاولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

١٤. رياض عزيز هادي (معاصر)، حقوق الانسان تطورها مضامينها حمايتها، بغداد، طبعة عام ٢٠٠٥م.

١٥. الزبيدي، محمد مرتضى (ت: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر، طبعة عام ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

١٦. زكريا، احمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر مكتبة الاعلام الاسلامي، طبعة عام ١٤٠٤هـ.
١٧. السيوطي، جلال الدين (ت: ٩١١هـ)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
١٨. الشربيني، محمد بن احمد (ت: ٩٧٧هـ)، السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، نشر مطبعة بولاق الاميرية، القاهرة، مصر، طبعة عام ١٢٨٥هـ.
١٩. الشكري، علي يوسف (معاصر)، حقوق الانسان بين النص والتطبيق، منشورات مكتبة دار السلام القانونية، الطبعة الخامسة، ٢٠١٩م.
٢٠. صليبا، جميل (ت: ١٣٩٥هـ)، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، ١٤١٤ هـ.
٢١. الطباطبائي، محمد حسين (ت: ١٤٠٢هـ)، الميزان في تفسير القرآن، نشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم، إيران، بدون تاريخ.
٢٢. الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت: ٥٤٨هـ)، تفسير مجمع البيان، تحقيق: لجنة من العلماء والمتخصصين، نشر مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، ١٤١٥هـ.
٢٣. الطعان، عبد الرضا (معاصر)، الفكر السياسي في وادي الرافدين ووادي النيل، مطبعة جامعة بغداد، طبعة عام ١٩٨٥م: ١٢٨و١٣٤.
٢٤. طنطاوي، سيد محمد (ت: ١٤١٠هـ)، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار النهضة، القاهرة، مصر، الطبعة الاولى، بدون تاريخ.
٢٥. الطوسي، محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي، نشر مكتب الاعلام الاسلامي، الطبعة الاولى، ١٤٠٩هـ.
٢٦. عبد الهادي عباس (معاصر)، حقوق الإنسان، دمشق، طبعة عام ١٩٩٥م.
٢٧. العبودي، عباس (معاصر)، تاريخ القانون، دار الكتب للطباعة والنشر، طبعة عام ١٩٨٩م.
٢٨. علاء محمد مطر(معاصر)، وفضل عصام المزيني (معاصر)، تاريخ حقوق الإنسان، طبعة عام ٢٠١٦م.
٢٩. غوشه، عبد الله (ت: ١٣٩٧هـ)، رعاية الاسلام للقيم والمعاني الإنسانيّة في الدولة الاسلامية، المؤتمر السادس لمجمع البحوث الاسلامية في الازهر ١٩٧١م.
٣٠. الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسن (ت: ٦٠٦هـ)، تفسير الرازي، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ.
٣١. الفراهيدي، الخليل بن احمد (ت: ١٧٥هـ)، العين، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور ابراهيم السامرائي، نشر مؤسسة دار الهجرة، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ.
٣٢. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بدون تاريخ.
٣٣. الكتاب المقدّس، انجيل متى، -١٢-٧- .
٣٤. الكتاب المقدس، بولس باسيم، النائب الرسولي للآيتين، دار المشرق، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة، سفر ميخا ٢٠٠٤: ١٩٦٧.

٣٥. المصطفوي، حسن (ت: ١٤٢٦هـ)، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، نشر مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، الطبعة الاولى، ١٤١٧هـ.
٣٦. المفيد، محمد بن محمد (ت: ٤١٣هـ)، تفسير القرآن المجيد، تحقيق: السيد محمد علي ايازي، نشر مؤسسة بستان الكتب التابعة لمكتب الاعلام الاسلامي، الطبعة الاولى، ١٤٢٤هـ.
٣٧. المهدي، حسين بن محمد (معاصر)، صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، تحقيق: عبد الحميد محمد المهدي، بدون تاريخ.
٣٨. الموحي، عبد الرزاق رحيم صلال (معاصر)، حقوق الانسان في الاديان السماوية، دار المناهج للطباعة والنشر، بدون تاريخ.
٣٩. النسفي، عبد الله بن احمد بن محمود (ت: ٧١٠هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، الطبعة الاولى، بدون تاريخ.
٤٠. الهاشمي، رضا جواد (معاصر)، القانون والاحوال الشخصية، ضمن مؤلف حضارة العراق، بغداد طبعة عام ١٩٨٤م.
٤١. الهاشمي، كامل، الثابت والمتغير في الفكر الديني، رسالة التقريب العدد ١٠.
٤٢. وهبه، توفيق علي (ت: ١٤٣٨هـ)، حقوق الانسان بين الاسلام والنظم العالمية، نشر المجلس الاعلى للبحوث الاسلامية، القاهرة، طبعة عام ١٩٧١م.
٤٣. موقع: https://ontology.birzeit.edu/term تمت زيارته في ٢٠٢٠/٤/٢٧ الساعة الثامنة مساء.
٤٤. موقع: https://www.diwanalarab.com/. تمت زيارته بتاريخ: ١/ ٢٠٢٠/٥ في الساعة العاشرة ليلاً.
٤٥. ياسر تاج الدين، مقالة بعنوان "تعريف الحضارة واسسها في الاسلام" منشورة على الموقع: https://www.alukah.net/culture/.
٤٦. الحضارة الانسانية واهميتها عبر التأريخ، مقالة نشرت على الموقع التالي:https://www.aspdkw.com/